منذ إقرار مشروع القانون حول التعليم الثانوي المجاني في العام ١٩٧٨، تحسن الوضع المالي للمدارس الثانوية الرسمية منها والخاصة، إلى حد بعيد نظراً للدعم المادي المتنامي الذي وفرته وزارة التربية واليوم، تحصل كل مدرسة ثانوية على مخصصات محددة وإن كان المبلغ يختلف من مدرسة إلى أخرى، ويستند إلى مستوى الخدمات التي تقدمها كل مدرسة، وإلى مواصفات المدرسين (التحصيل، . وفي حين لا تكفي المخصصات الممنوحة من الحكومة لتغطية جميع التكاليف، لا شك في أنها تساهم إلى حد بعيد في صيانة تلك المدارس وتطويرها. ظلت مساهمة وزارة التربية المالية في مجال المدارس الابتدائية الخاصة متدنية بالتالي فرضت تلك المدارس رسوماً على التلامذة وإن كان يفترض بالتعليم الابتدائي أن يكون مجانياً وإلزامياً. بدأت وزارة التربية تمنح دعماً مالياً للمدارس الابتدائية الخاصة، حيث إن غالبية المدارس الخاصة المسيحية تحصل اليوم على ٨٠ـ ٩٠ بالمئة من ميزانية الصيانة ورواتب المدرسين من وزارة التربية. إلا أن هذا الدعم كان رهن قيام وزارة التربية بالإشراف التام على المدارس، بما في ذلك استخدام المنهاج نفسه المستعمل في المدارس الرسمية، ومشروطاً بأن يكون لوزارة التربية الكلمة الفصل في ما يتعلق بتعيين المدرسين (١١). وقد أكدت حكومة إسرائيل على التزامها بالحفاظ على المدارس المسيحية في إسرائيل بناءً على اتفاقية خاصة مع الفاتيكان في كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٣، حيث شدد البند السادس على ضرورة المحافظة على المدارس المسيحية ـ الكاثوليكية في إسرائيل (٦٢). تشير نتائج المسح الذي أجريناه أن ٢ بالمئة فقط من المستجوبين المسلمين أكملوا الصف الثامن في مدارس خاصة مقابل ٤٢ بالمئة للمسيحيين الشكلان رقما (٤-٢) و (٤-٣)). يعزى هذا الوضع إلى عوامل عدة، يتعلق أولها بكون الأسر المسيحية أصغر حجماً وأفضل حالاً من الناحية الاقتصادية من الأسر المسلمة، فهي قادرة على دفع رسوم التسجيل وغيرها من التكاليف المتصلة بالمدارس الخاصة. كان المسيحيون أفضل وضعاً بما أنهم عاشوا في معظمهم في مناطق مدنية تضم المدارس المسيحية الخاصة، وعليه تمتعوا بنفاذ أفضل إلى تلك المدارس، إن جميع المدارس الخاصة في المجتمع العربي ملك للطوائف المسيحية. فقد تطورت المدارس الإسلامية الخاصة خلال فترة الانتداب واضمحلت بعد إنشاء دولة إسرائيل، إذ إنه خلافاً للمسيحيين، لم يسمح للمسلمين بالحفاظ على مؤسساتهم الدينية المستقلة بالإضافة إلى مصادرة أملاك الوقف الإسلامي. التلامذة المسلمون من الصف الثامن إلى الصف الثاني عشر بحسب نوع المدرسة (بالمئة) يزداد تمثيل الطلاب المسلمين في المدارس الخاصة المسيحية عند المستوى الثانوي، إنما يبقى أدنى من تمثيل المسيحيين تظهر نتائج بحثنا أن حوالى ٢٢ بالمئة من التلامذة المسلمين في الصف التاسع و ٢٨ بالمئة من التلامذة المسلمين في الصف الثاني عشر، درسوا في مدارس خاصة مقابل ٤٢ بالمئة و ٥٦ بالمئة على التوالي للمسيحيين الشكلان رقما (٤-٢) و (٤-٣)). توفر الناصرة مثالاً على مركز مدني عربي نجحت فيه المدارس الخاصة في البقاء، لا بل حققت فيه تطوراً على مر الوقت تشير الإحصاءات الرسمية حول النظام المدرسي في المدينة إلى أنه خلال السنة المدرسية ١٩٩١/ ١٩٩٢ ، انخرط ثلث التلامذة في المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس مسيحية خاصة، مقابل أكثر من ٥٠ بالمئة في المرحلة الثانوية. التلامذة المسيحيون من الصف الثامن إلى الصف الثاني عشر بحسب نوع المدرسة (بالمئة) تجدر الإشارة إلى أن المدارس الخاصة في الناصرة تستقبل أيضاً التلامذة من القرى العربية المجاورة ومن الناصرة العليا منطقة يهودية ذات أقلية عربية). يتحدر معظم العرب الذين يعيشون في الناصرة العليا من الناصرة المجاورة وهم من الأزواج الشابة الذين انتقلوا للعيش هناك بسبب أزمة المساكن في الناصرة القديمة. كونهم أقلية صغيرة حديثة النشأة، أي مؤسسات تربوية أو ثقافية بعد انتقالهم، إنما ظلوا يستعملون تلك العائدة إلى الناصرة القديمة، بما فيه النظام المدرسي حيث يتردد معظم الطلاب إلى المدارس الخاصة. يتحدر حوالى ١٠ بالمئة من التلامذة في المدارس الابتدائية الخاصة من بلدات عربية تعيش خارج الناصرة ترتفع هذه النسبة إلى ٢٠ بالمئة في المدارس الإعدادية وإلى ٣٠ بالمئة في المدارس الثانوية. وتجدر الإشارة إلى أن الفرق في النوعية بين المدارس الرسمية والمدارس الخاصة واضح في المرحلتين المتوسطة والثانوية. تعتبر المدارس الخاصة أكثر تطوراً من المدارس الرسمية في ما يتعلق الخاصة. على الرغم من أن المسلمين يشكلون حوالى ٧٠ بالمئة من عدد السكان في الناصرة وأكثر من ٩٠ بالمئة من السكان في القرى العربية المجاورة، لا يشكل الطلاب المسلمون سوى ثلث التلامذة في المدارس الخاصة (الجدول رقم (٤-٧)). الطلاب المسيحيون والمسلمون في مدارس الناصرة الخاصة بحسب مستوى التعليم (١٩٩١/ ١٩٩٢ ) لم يسعنا الحصول على إحصاءات محدثة بشكل كامل نظراً إلى انعدام التعاون الذي أبداه المسؤول من قبل وزارة التربية عن المدارس المسيحية في الناصرة، إلا أننا تعاطينا مع غالبية المدارس الخاصة مباشرة بالتعاون مع بلدية الناصرة. استناداً إلى الإحصاءات التي وفرها قسم المعارف في بلدية الناصرة، لا يزال تمثيل التلامذة المسلمين والمسيحيين في المدارس الخاصة نفسه تقريباً مع ارتفاع بسيط في نسبة الأولاد المسيحيين. درس ٧١ بالمئة من الأولاد المسيحيين خلال السنة

Summarized by © lakhasly.com

المدرسية ٢٠٠٤/٢٠٠٣ في مدارس خاصة، مقابل ٢٩ بالمئة من المسلمين. إن دراستنا للنظام المدرسي في مدينة الناصرة تكشف النقاب عن عنصر مهم آخر،

Summarized by © lakhasly.com